Development and reconstruction policies in Venezuela during the presidency of Rafael Caldera (1969–1974)

Walid Sami Faris Al-Maliki [1]

[1] General Directorate of Educa tion in Basra Governorate.

ARTICLE INFO

Received: 12 June 2026
Accepted: 29 July 2026
Published: 20 September 2026

Doi : https://doi.org/10.59750/jbrhs.2026.51.1.190

*Corresponding author E-mail:
odaysame@basrahaoe.iq

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0 license) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

Keywords: Venezuela, Rafael Caldera, economic development, tar belt, industry, agriculture.

ABSTRACT

Objectives: This study examines development and reconstruction policies in Venezuela during the presidency of Rafael Caldera (1969–1974). It explores the role of oil revenues in supporting development programs, improving health, transportation, housing, and education, promoting domestic industry and agriculture, and assessing the strategic importance of the southern tar belt.

Methodology: The study employs a historical-analytical approach based on historical documents, primary and secondary sources, and relevant scholarly literature to evaluate government development policies within their political and economic context.

Results: The findings show that increased oil revenues, particularly in the final years of Caldera's presidency, expanded development and reconstruction programs, improved infrastructure and public services, strengthened the industrial and agricultural sectors, and enhanced the strategic value of the southern tar belt.

Conclusions: The study concludes that the Caldera administration effectively invested oil revenues in comprehensive development projects, improving infrastructure and public services while supporting long-term economic diversification despite political and economic challenges.

سياسات التنمية والإعمار في فنزويلا خلال مدة رئاسة رفائيل كالديرا (1969–1974)

وليد سامي فارس المالكي [1]

[1] المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 12 حزيران 2026

تاريخ القبول: 29 تموز 2026

تاريخ النشر: 20 أيلول 2026

Doi: https://doi.org/10.59750/jbrhs.2026.51.1.190

البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

odaysame@basrahaoe.iq

الكلمات المفتاحية: فنزويلا، رفائيل كالديرا، التنمية الاقتصادية، حزام القطران، الصناعة، الزراعة.

المستخلص

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة سياسات التنمية والإعمار في جمهورية فنزويلا خلال مدة رئاسة رفائيل كالديرا (1969–1974)، وتحليل دور العائدات النفطية في دعم برامج التنمية، وبيان أثرها في تطوير قطاعات الصحة والنقل والسكن والتعليم، فضلاً عن تعزيز الصناعة الوطنية وتنشيط القطاع الزراعي، واستكشاف الأبعاد الاقتصادية لحزام القطران في رسم سياسات الطاقة المستقبلية.

المنهجية: اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تحليل الوثائق والمصادر التاريخية والدراسات ذات الصلة، بهدف تتبع سياسات الحكومة الفنزويلية وتقييم برامجها التنموية في ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد خلال المدة (1969–1974).

النتائج: أظهرت الدراسة أن ارتفاع العائدات النفطية، ولاسيما في السنوات الأخيرة من حكم كالديرا، أسهم في توسيع برامج التنمية والإعار، وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة، إلى جانب دعم القطاعين الصناعي والزراعي. كما برزت أهمية استكشاف حزام القطران في تنويع الموارد الطبيعية وتعزيز التوجهات المستقبلية لسياسات الطاقة.

الاستنتاجات: خلصت الدراسة إلى أن حكومة رفائيل كالديرا وظّفت جانباً مهماً من العائدات النفطية في تنفيذ مشاريع التنمية الشاملة، مما أسهم في تعزيز البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة، وأرسى أسساً لتوسيع القاعدة الاقتصادية، رغم التحديات التي فرضتها المتغيرات السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية.

1. المقدمة:

شكل النفط في التاريخ الحديث لبعض دول أمريكا اللاتينية عاملاً حاسماً في إعادة رسم ملامح الدولة والمجتمع، وكانت فنزويلا من أبرز تلك الدول التي جسدت ثنائية الثروة والتنمية بأوضح صوره، فمنذ اكتشاف النفط بكميات تجارية في مطلع القرن العشرين (1914) ، أخذ الاقتصاد الفنزويلي يتجه تدريجياً نحو الاعتماد اعلى عائدات النفط في تغطية نفقات الحكومة ، الأمر الذي جعل اقتصاد الدولة أسير لتقلبات السوق العالمية وأسعار النفط ، غير أن مطلع سبعينيات القرن الماضي حمل تحولاً نوعياً، إذ تزامنت رئاسة رفائيل كالديرا (1969–1974) مع مرحلة ارتفاع غير عادي في أسعار النفط، مما أتاح له ولحكومته موارد مالية عالية فتحت امامة مجالات واسعة للقيام بمشروع تنموي طموح .

جاءت هذه المرحلة في سياق داخلي مهم ، اذ كانت فنزويلا تسعى إلى ترسيخ استقرارها السياسي بعد عقود من الاضطرابات، وتعزيز مؤسسات الدولة الديمقراطية الحديثة، في وقت كان الاقتصاد العالمي يشهد تحولات عميقة مع تصاعد أهمية النفط في الاستراتيجية الدولية، وفي هذا الجو، برزت رئاسة كالديرا بوصفها لحظة فارقة حاولت فيها الدولة الفنزويلية الانتقال من مجرد مستفيد من الريع النفطي إلى فاعل تنموي يسعى إلى إعادة توجيه الثروة نحو مشاريع إعمار شاملة تمس حياة المواطن بصورة مباشرة.

ظهرت ملامح هذا التوجه في التوسع في قطاعات الصحة والنقل والسكن والتعليم، إلى جانب السعي إلى دعم الصناعة الوطنية وتنشيط القطاع الزراعي للحد من الاعتماد على الخارج ، كما اكتسب استكشاف حزام القطران في الجنوب أهمية استراتيجية، بوصفه رصيدً مستقبلي يعزز من موقع فنزويلا في معادلة الطاقة العالمية، ويمثل خطوة في إطار التخطيط للتنمية بعيدة المدى وادامة الموارد غير المستغلة . ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث بوصفه محاولة لقراءة تجربة فنزويلا في رئاسة كالديرا (1969–1974) بحدودها الزمنية، لتكشف عن أبعاد التحول التنموي، وتضعه ضمن سياقه السياسي والاقتصادي الأشمل، بما يسهم في فهم أعمق لمسار التحول الدولة الفنزويلية في النصف الثاني من القرن العشرين

2. المنهجية

إن دراسة البحث لا تقتصر على رصد المشاريع والبرامج الحكومية، بل تتجاوز ذلك إلى دراسة طبيعة الرؤية التنموية التي حكمت سياسات الدولة، وحدود قدرتها على إعادة تشكيل البنية الاقتصادية والاجتماعية في ظل اقتصاد اعتمد على النفط، لذا اعتمد البحث على المنهج التاريخي .

3- النتائج والمناقشة:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمة الى مقدمة وثلاث مباحث : اولاً : تولي كالديرا الرئاسة وملامح التنمية في عهده ، ثانياً خطة كالديرا التنموية ، بينما جاءت ثالثاً بعنوان تطوير حزام القطران .

أولا: تولي كالديرا الرئاسة عام 1969م وملامح التنمية في عهده :

كشــف تاريخ فنزويلا وتحديداً في عام 1958م عن تحول ديمقراطي باعتباره غاية ومهمة تاريخية ، اذ شــكل المجتمع الديمقراطي في فنزويلا بطريقة مشـــابهة للمجتمعات الديمقراطية الأخرى من خلال اختيار برلمانه وبالتالي حكومته بطريقة الانتخاب الحر المباشر (Tulchin, 2018, p. 10)، امتدت جمهورية فنزويلا في الجزء الشمالي لقارة أمريكا الجنوبية ، كانت دولة غنية بالموارد الطبيعية جعلها ذلك دولة مهيمنه في الســاحل الشــمالي للقارة ، تكونت من اندماج ســتة مقاطعات كانت موجودة في شــمال القارة الأمريكية الجنوبية عام 1811م ، ومن ثلاث وعشــرون ولاية ومنطقة كاركاس العاصـــمة الفيدرالية (Tarve & Othersr, 2018, p. 10) ، كانت الجمهورية الحديثة موطن لثاني اقدم بحيرة في العالم واعلى شــلال ، واكبر حجم لاحتياطات النفط المؤكدة في العالم ، وغنية بالتنوع البيئي والأنثروبولوجي، انتجت ما عُد احد افضـــل انواع الكاكاو في العالم (محمود، 2020، الصفحات 5-30) (المالكي، 2024، الصفحات 11-20).

عُد اضــفاء الطابع المؤســســي على الحياة الديمقراطية حدثاً مهماً في تاريخ جمهورية فنزويلا ألمعاصــر، اذ تم تداول السلطة سلمياً وبشكل دستوري عن طريق الانتخابات (Tarve & Othersr, 2018, p. 118)، ولأجل نجاح حزب الرئيس رافاييل كالديرا (Rafael Caldera) الاجتماعي المسيحي (Social Christian Party) بكسر سيطرة منافسة حزب العمل الديمقراطي (Action Democratic Party) المستمرة على السلطة في فنزويلا، أذ سبقت الانتخابات الرئاسية عام 1968م ثلاث محاولات لم ينجح فيها الرئيس كالديرا بالفوز بواحده منها خلال الأعوام 1947، 1958، 1963 م ، بسبب قوة منافسيه ، لذلك بدأ كالديرا الانتخابات الأخيرة باستغلال الخلافات داخل الحزب المنافس ، وقام بحملة انتخابية قوية من اجل الفوز في المرة الرابعة، فقد عانى حزب العمل الديمقراطي من الصـــراعات الداخلية من اجل تقديم مرشـــح متفق علية لانتخابات عام 1968م ،لاســيما الانقســام بين أثنين من قادة الحزب غونزالو باريوس (Gonzal Barrios) ،بيلتران بيترو فيغيروا (Luis Beltranl Alberto Figueros) (Tanka, 2002, p. 11) .

عزز كالديرا وحزبه على الصعيد الدولي محاولات اثبات وجودهم على الصعيدين الإقليمي والعالمي، من خلال أتخاذ عدة خطوات نحو تعزيز الديمقراطية في فنزويلا ، وعلى المســتوى الداخلي ركز الحزب الاجتماعي المســيحي كل جهوده وقدراته على النقاش والحوار لاستمالة القطاعات المستقلة والشعبية إلى الساحة السياسية ، متقدماً على الأطراف الأخرى التي لم تنجح

في حل مشكلة ابتعاد أطراف مهمة عن الساحة السياسية في فنزويلا وجذبها للمشاركة السياسية ، كما قام كالديرا ولشرح برنامجه الانتخابي بجولة شملت جميع المدن الفنزويلية وصولا إلى القرى والأرياف والاتصال بالعائلات المحلية فيما سمي بـ (القهوة مع كالديرا) والتي جمعت حتى النساء اللواتي استمعن إلى الآراء المتنوعة ، وفي هذا العمل استمر في التأكيد على ضرورة تعزيز التغيير من أجل تجنب مخاطر وجود حزب واحد في السلطة (Antonio, 2011, p. 61) .

استبدلت الحملات الانتخابية التقليدية بالمسيرات والتجمع في السرك والمسارح والساحات العامة والاستخدام الواسع لتلك الوسائل للتواصل مع المجتمع والتأثير فيه ، اكثر من الطروحات الفكرية العقائدية ، وكانت الصور والإعلانات التلفزيونية أبرز الدعايات الانتخابية، فضلاً عن المناظرات الحزبية، ومنها تلك التي جمعت بين المسيحي الاجتماعي اريستدس كالفاني (Aristides Calvani)، وورامون دياز ((Ramon Diaz) من حزب العمل الديمقراطي ، وألتي يبدو أنها قد دارت حول برامج الحزبين الانتخابية ومواقفهم من القضايا السياسية والاقتصادية، عُد هذا الجهد الذي بذله كالديرا وحزبه مقدمة للتغير السياسي المرتقب وازاحة حزب العمل بشكل ديمقراطي، وأن وجود زعيم معارضة راغباً بالانتصار ومقاتل من أجله مقتنعاً بهدفه، وتنظيم حزبي جيد ومحاور جماهيري مقتدر، هي حقائق عبرت عن بداية التغيير المفترض (Antonio, 2011, p. 61) ، لقد مثل كالديرا القوة الوطنية التي واجهت الأفكار الماركسية منذ وقت مبكر، وكان مختلفاً عن القادة الآخرين لأنه رجل ذو خبرة وحاصل على تدريب قانوني بامتياز (Lucca, No daet, p. 12).

جرت الانتخابات الرئاسية الفنزويلية في الأول من كانون الأول 1968م , والتي فاز بها كالديرا وبفارق محدود من الأصوات التي بلغت بالكاد 30 الف صوتاً ، وبنسبة 29.13% من اصوات الناخبين ، أمام منافسيه غونزالوباريوس الذي حصل على نسبة 28.24% من الأصوات ، فيما جاء ثالثاً ميغيل انجل بوريلي ريفاس (Migael Angel Borelli Rivas) مدعوماً بالمستقلين وحقق نسبة بلغت 22% من الأصوات، يليهم لويس بيلتران بريتو وبنسبة 19.24% من الأصوات، وقد اكدت هذه الانتخابات بوضوح عن وجود الأحزاب السياسية وادائها كمحرك للعملية الديمقراطية في فنزويلا وترسيخها (Tumeta, 2018, p. 192). ويمكن القول ان كالديرا وحزبه قادا حملة انتخابية مختلفة هذه المرة توجت بهزيمة منافسهم القوي حزب العمل ومرشحة وان لم يكن الفارق قوياً ، لكنة عد نصراً مهماً جاء بعد سنوات من المنافسة الشرسة .

تزامن انتخاب اعضاء الكونغرس الفنزويلي مع الانتخابات الرئاسية ، لكن نتائجها جاءت عكس الانتخابات الرئاسية، اذ استطاع حزب العمل الديمقراطي تصدر النتائج بتحقيقه 25% من مقاعد الكونغرس ، 66 مقعداً في مجلس النواب و19 مقعداً في مجلس الشيوخ ، فيما جاء الحزب الاجتماعي المسيحي ثانياً ب 24.04% من الأصوات ،59 مقعداً في مجلس النواب و16 مقعداً في مجلس الشيوخ ، وعلى الرغم من ذلك استطاع خوسيه انطونيو بيريز دياز (Jose Antonio Perez

Diaz) من حزب العمل الديمقراطي الفوز برئاســـة الكونغرس نتيجة تحالفات مع الاحزاب الأخرى دون الحزب المســـيحي الاجتماعي ، وبذلك فقد أعيد تشكيل الصورة السياسية في فنزويلا على ضوء تلك النتائج المتعاكسة ، وادت نتيجة الانتخابات إلى تمهيد الطريق للشـــراكة بين حزب العمل الديمقراطي والحزب المســـيحي الاجتماعي (Lucca, Venezuela;1830.A nuestros dias, 2007, p. 110) .

يبدو مما سبق وعلى الرغم من الانشقاقات والانقسامات الداخلية في صفوف حزب العمل الديمقراطي، لم يستطيع كالديرا وحزبه تحقيق فوز بفارق مريح في الانتخابات الرئاســية ،بينما لم يســتطع حزبه تجاوز حزب العمل في انتخابات الكونغرس ، لأن حزب العمل ظل حزباً قوياً ومؤثراً في الحياة السياسية في فنزويلا مستفيداً من بقائه في السلطة لمدة طويلة والتي مكنته من تكوين قاعدة شـعبية قوية، ويمكن القول كذلك ان نتائج الانتخابات اقنعت قادة الحزبين على إيجاد الية شـراكة لتجاوز الخلافات وضمان سير عمل الحكومة .

أدى انتخاب كالديرا رئيســا وبفارق قليل (30 الف) صــوت إلى إثارة شــائعات بشــأن تغير النتيجة، مما دفع مؤيديه الى الطلب منه الخروج إلى الشـــارع والدفاع عن فوزه وقطع الطريق على التلاعب في نتائج الانتخابات ، وانه من الممكن أن يؤخذ هذا الانتصار عن طريق التزوير، ولكن بعد ثمانية أيام من القلق وبفضل حضور كالديرا على الصعيد العام وبشكل مستمر مع الضـغط الشـعبي ، كان الالتزام الديمقراطي موجوداً ونهائي ،عندما أعلن المجلس الأعلى للانتخابات في فنزويلا في التاسع من كانون الأول 1968م فوز كالديرا بالرئاسة ،والذي بين بعد الاعلان امتنانه لسلوك الناس الهادئ خلال مرحلة التدقيق ، وحافظ على الهدوء بمســـؤولية واعتدال وإدراك الرئيس المنتخب وأنصـــاره والشـــعب الفنزويلي انه لم يتم التلاعب بنتائج الانتخابات .(Antonio, 2011, pp. 60-61)

لم يحصل حزب الرئيس كالديرا الاجتماعي المسيحي على الأغلبية في الكونغرس كما ذكرنا سابقاً وبدلاً من ذلك تجاوزه غريمه حزب العمل الديمقراطي في عدد المقاعد التي حصـــل عليها في الكونغرس ، نتيجة لذلك لم يكن تكوين ائتلاف حكومي مع مجموعات سياسية امراً صـعباً بل كان مستحيلاً ، لأنه ومن اجل الحصـول على اغلبية في الكونغرس كان لابد من تشكيل ائتلاف مع ثلاثة او اربعة احزاب من اتجاهات فكرية مختلفة ، اذ كان من الصـعب التوفيق بينهم ، الامر الذي سيحرم حكومة الرئيس كالديرا من وضــع برنامج ســياســي واقتصــادي متقدم ومتطور ، لذلك كان من البداية ان تشـكيل حكومة اقلية وحتى اقرارها ولكن متماسكة تضـع القوانين الأساسية بواسطة الاتفاقات البرلمانية ، تُمكن كالديرا من إيجاد فريق حكومي متوافق في الاهداف والاجراءات ، لكنها في المقابل تجربة صـــعبه منذ بداية المدة الدســـتورية (Lucca, Venezuela;1830.A nuestros dias, 2007, p. 110) .

كانت اولى الصعوبات التي واجهت الرئيس كالديرا هي كون حزبه قد مثل اقلية مقابل رجحان كفة المعارضة لاسيما حزب العمل الديمقراطي الذي أصبح زعيماً للمعارضة ، لذلك شعر الرئيس المنتخب ان مشاريعه المستقبلية ستواجه صعوبات عند مناقشتها داخل الكونغرس ، لاسيما ان الرئيس كالديرا بدا العمل وفق ما يشبه حكومة الحزب الواحد دون تشكيل ائتلاف حكومي مع الأحزاب الكبيرة الأخرى (Lucca, Venezuela;1830.A nuestros dias, 2007, p. 101) .

كانت الاحزاب الممثلة في الكونغرس الفنزويلي متعددة التوجهات، متضاربة في المصالح والغايات ، فكان من الصعب وخلال تلك الظروف تشكيل ائتلاف ، من اجل ذلك قرر الرئيس كالديرا المضي قدماً وبمفرده ، اذ اعلن بعد وقت قصير ان حكومته تستجيب الى اللقاءات السياسية الرسمية ، وسيفاوض على ترتيبات مع المعارضة اعتماداً على التشريعات الدستورية (Antonio, 2011, p. 64).

واجه الرئيس كالديرا مشاكل اعاقت مشاوراته ومحاولات التفاوض ،عندما قاطعت بعض الاحزاب الكونغرس ، وتطلب الامر شهرين حتى قدم اولى الاجراءات الحكومية امام الكونغرس ما بين اذار وايار من عام 1969م ، اذ واجه فيها حزب الرئيس كالديرا رفض طلبه بالحصول على قرض مالي من اجل تغطية نفقات والتزامات الديون الحكومية ،لكن وفي المقابل حظي مشروع الاصلاح القضائي الذي قدمته الحكومة بتأييد المعارضة ،لأنه كان يهدف الى الحد من سلطة الرئيس في موضوع التعيينات القضائية (Antonio, 2011, p. 64).

وبدا هذا الاتفاق مع حزب العمل الديمقراطي لإصلاح السلطة القضائية ، والذي انشا بموجب المشروع مجلس للسلطة القضائية ينتخب من قبل الكونغرس بمشاركة كل من السلطتين التنفيذية والقضائية، مما يضمن حصول الكونغرس على اغلبيه التمثيل، والتي ترجمت الى اغراض عملية الى للسيطرة على القضاء من قبل ممثل الاحزاب السياسية الناشطة في الكونغرس، واعلن كالديرا موقفه ان ذلك الاصلاح ملائم لمستقبل فنزويلا ان يتم تقاسم القضاء من قبل السياسيين ، ونتيجة لذلك التعديل فقد استقال الدكتور رافائيل بيزاني رئيس الهيئة القضائية بسبب تشوية سمعة القضاء بسبب راي الرئيس الواضح ، وفي تشرين الثاني 1969 لم يكن الاجتماع الثاني للكونغرس اكثر نجاحاً للحكومة ، وكان الجزء المهم الوحيد في ذلك الاجتماع هو تمرير قانون الموازنة الحكومية بعد عشرين يوماً عن موعدها المقرر، ومرت الموازنة دون اي بنود سياسية لمصلحة الحزب الحاكم ، وانتهت الدورة الاولى للكونغرس دون اي قوانين مهمة– باستثناء قانون الموازنة والسلطة القضائية – لأي جزء من برنامج الحكومة وبذلك جمد عمل الحكومة التنفيذي ، وهنا جاء دور كالديرا والذي اعلن صراحة انه لا يجب السماح باستمرار هذا الوضع ، فاجبر على تطوير سياسته تحت اعين المؤسسة العسكرية اليقظة (Weekly Summary, 1970, p. 2).

وفي اذار 1970 تم التوصل الى اتفاق بين الحزبين الرئيسيين من اجل تمرير القوانين ذات المصلحة الوطنية، وتضمن

الاتفاق تعاونا ضـــمنياً بينهما من اجل الموافقة على بعض مشـــاريع القوانين المقدمة الى الكونغرس الوطني (Lucca, Venezuela;1830.A nuestros dias, 2007, p. 371) .اذ اعلن الحزبان توصـلهما الى اتفاق لعقد جلسـة ، وانهما يتعاونان على بنود محدودة ذات اهمية وطنية للطرفين، تم هذا الاتفاق بصـورة غير علنية لان الاتفاق الرسـمي سـيكون غير مقبول عند جماهير الحزبين ويؤدي الى حدوث انقسـامات حزبية، ولان الحزب الحاكم لا يرغب في ان يشـاركه احد السـلطة او يضعف موقفه، لذا اعتقد الطرفان ان الاتفاق كان ضرورياً من اجل المحافظة على الاستقرار ، وان هذا الاستقرار يمكن الحزبين من الوصول الى اتفاق حول بنود محددة من التشريع (Weekly Summary, 1970, p. 3) .

تجاوز الاتفاق بين حزبي الاجتماعي المسـيحي والعمل الديمقراطي بموجب ما سـمي (الميثاق المؤسـسـي) والذي اختلف عن ميثاق بونتو فيجو(Punto Fijo)[1]، وبموجب الميثاق المؤسسي راس مجلس الشيوخ ممثل عن حزب الحكومة ومجلس النواب من قبل احد احزاب المعارضة الرئيسية (Weekly Summary, 1970, p. 2)، مما سبق يتبين حجم الصعوبات التي واجهت الرئيس كالديرا في تمرير التشريعات من خلال الكونغرس المنقسم ، ونتيجة عدم اكتمال النصاب القانوني نتيجة مقاطعة حزب العمل الديمقراطي والاحزاب الصـــغيرة مما أدى الى عدم اختيار مســـؤولي الوظائف المهمة في الكونغرس، وبســـبب المشاحنات فضلاً عن التباطؤ من قبل الكونغرس اضر ذلك بمكانته وشهد اداءه المزيد من التراجع (Central Intelligence Bulletin, 1969, p. 4).

وكالة المخابرات المركزية الأمريكية [2] (Central Intelligence Agency) ، اشـــارت الى احتمال تراجع الرئيس كالديرا عن ترشـــيحاته، إذ انتخب الســـيناتور خوســـيه أنطونيو بيريز دياز من الحزب المســـيحي الاجتماعي كرئيس للكونغرس (Carmen Rojas, 2010, p. 109) لكن مشـاكل الرئيس لم تنتهي عنده عند هذا الحد ، فقد اعلن في اواخر 1970 سـتة

[1] اتفاق وقع بين حزبي العمل والمسيحي الاجتماعي قبل انتخابات عام 1958 اتفقوا فيه على دعم المرشح الفائز وتشكيل حكومة ائتلافية واعتباره ميثاق تحالف وطني ، كم اتفق فيه على ابعاد اليسار الثوري من الحكم والدفاع عن الدستور ضد الانقلابات واستقلال الكنيسة وفرض الرقابة على الجيش مع عدم تعرض قادته للميالة القانونية ، مع استيعاب أعضاء الأحزاب غير الفائزة في الوظائف الحكومية
(Carmen Rojas, 2010, pp. 25-26).

[2] وتعرف اختصاراً بـ(CIA) وهي الوكالة التي أسست عام 1947 بأمر من الرئيس هاري ترومان لتكون بديل عن مكتب الخدمات الاستراتيجية ، نتيجة تطورات الحرب الباردة مهمتها جمع المعلومات عن النشاطات الخارجية وتحليلها ومن ثم معالجتها ، يقع مقرها في ولاية فرجينيا ، وعدت منذ ذلك الوقت اهم الأجهزة الرئيسية لمكافحة التجسس ومن اهم أدوات السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية . (بتروسينكر، 1986).

من نواب حزبه ، فضلاً عن عضو في مجلس الشيوخ من حزب الرئيس عن انهم سيتبعون مسار مستقلاً عن سياسة الرئيس، وهناك احتمال ان يقرر اعضاء الكونغرس الاخرون من الحزب السير على خطاهم ، كل ذلك جعل الرئيس يعمل بان يكون التشريع المهم مدعوم بأجماع يصعب تحقيقه في ظل المعطيات الموجودة داخل الكونغرس ، اضطر كل ذلك كالديرا بالتعاطي مع هذه المشكلة من خلال التضحية ببعض برامجه من اجل تمرير الكونغرس لتشريعاته المهمة (Central Intelligence Bulletin, 1969, p. 4).

بدأ الرئيس كالديرا العمل على تنفيذ برنامجه الاصلاحي والقيام بمشاريع انمائية، اذ عرض ممثلو الرئيس كالديرا على أصحاب رؤوس الاموال الامريكيين بعض هذه البرامج وتطلعات الرئيس الفنزويلي في هذا الجانب ، فأكدوا على ضرورة تحديث التعليم وتطويره وتنظيمه، وقدم حزب الرئيس بعض العروض مثل بناء 100 ألف وحدة سكنية وحاول استغلال الارهاق الذي تعرض له الفنزويليون من اساليب الحكومة السابقة من خلال التأكيد على الصدق والكفاءة والتغيير (Weekly Summary, 1970, p. 2) (Intelligance, 1969, p. 4) .

أعلن الرئيس كالديرا في مؤتمر صحفي عقده في اذار 1970 " **اود بالتأكيد القيام ببرنامج حكومي قصير وليس واسع جداً وممل الى درجة انني أستطيع ملاحظته دون التضحية بالوقت الذي نريد ان تمضيه في اغراض اخرى، رئاسة الجمهورية والحكومة بدأت في مواجهة المشاكل التي يتعين على كل حكومة حلها ونقوم حالياً بتقييم الوضع المالي والوضع الإداري**" (Lucca, venezuela excpcionles, No daet, pp. 7-8) .

في ظل الاوضاع الاقتصادية كان لاتفاق التعاون المحدود في الكونغرس دوراً في تخفيف التوترات في البلاد والمساعدة في اعادة الثقة للأعمال ، فقد ادى موقف حزب المسيحي الاجتماعي كحزب لم يحقق الأغلبية الى جمود في برامجه الاجتماعية والاقتصادية ، وربما ادرك حزب العمل الديمقراطي المعارض ان تعاونه في الكونغرس ضروري لضمان الاستقرار والحماية من التهديد الكامن وهو التدخل من قبل الجيش ، ومع ذلك فان هذا التعاون لن يكون بنفس القدر للحزبين، فحزب العمل لا يرغب ان يكون شريكاً في اخفاقات الحكومة، في المقابل الحزب الحاكم قد لا يريد مشاركته النجاح ، والطرفين لا يرغبان بحجب خطوطه الفكرية او صورته السياسية، وعلى الرغم من هذه القيود المفروضة على تعاون الحزبين فان مصالح الشركات الأجنبية رات ان الاتفاق ضروري للحفاظ على الاستقرار خاصة ان التباطؤ الاقتصادي كان بسبب العلاقات السياسية غير المستقرة (Central Intelligence Bulletin, 1969, p. 4) .

اعتباراً من العام 1970 حافظت الحكومة الفنزويلية على نفس الاتجاه في الإدارة الحكومية، وكانت هناك استمرارية في تطوير المؤسسات المالية من اجل الحفاظ على المشاركة الفعالة للحكومة من اجل النهوض بالاقتصاد الفنزويلي (Tumeta,

. 2018, pp. 93-94)

تمتعت فنزويلا بمزايا مثل موقعها الجغرافي الاســـتراتيجي وتنوعها الإقليمي، جعلها دولة فريدة من بين دول المنطقة ، واحتوائها على مجموعة من المواد الخام غير النفط مثل الغاز الطبيعي والحديد والذهب والالماس، وتميزت بحراك اجتماعي اكثر من جيرانها ، اذ ادى التفاعل مع الاجانب لاســيما مع مواطني الولايات المتحدة الامريكية إلى ختم انماط حياة الفنزوليين بالطابع الامريكي ، ســاعد ذلك وجود الجيوب الســكنية النفطية الامريكية (معســكرات النفط) كذلك تحقيق التقدم التقني على حســاب الثقافة التقليدية ، شــكلت هذه العوامل الطريقة التي نظر بها الفنزويليون إلى ماضــي امتهم ومســتقبلها ، ولدت هذه الظروف الايجابية توقعات عالية بين الفنزويليون بالأيمان المطلق في التحسن المستمر لمستوى معيشتهم ، بسبب الوفرة المالية ، وق ترجم هذه التفاؤل إلى دعم النظام الرأسمالي كخيار لشكل الاقتصاد الفنزويلي (Tumeta, 2018, pp. 5-6) .

شـكلت مبيعات النفط الدخل الحقيقي لفنزويلا ونشـات مخاوف حول ما اذا كان هذا الدخل يدار بشـكل جيد، وان تأثيره الاقتصـــادي والاجتماعي ادى إلى ظهور اطروحة (المرض الهولندي) أو لعنة الموارد الطبيعية، أذ تؤدي الموارد الكثيرة والتي تباع بالدولار الى المبالغة في تقدير قيمة العملة وانهيار قطاعات التصدير الاخرى مثل الصناعة والزراعة وعادة ما يكون مصــحوب بالفســاد ، وبمرور الوقت يميل الى ركود اقتصــادي والذي ويؤثر على عامة الناس ، والتي تتوقع الحصــول على المســاعدة من الدولة ، في اوائل الســبعينيات شــكل النفط اكثر من 90% من عائدات فنزويلا جراء الصــادرات، وثلث الناتج المحلي واكثر من 65% من العوائد الضـريبية، وسـاهم بشـكل حاسـم في رفع معدلات النمو للمدة من 1950 – 1970م إلى 70%(Apetro, No Date) .

اعتبر ذلك اعلى معدل نمو وادنى عدم مســاواة في امريكا اللاتينية، فكان اســتهلاكها من الكحول الاعلى على مســتوى العالم، وقاد ابناء الطبقة الوسطى السيارات الحديثة ، وانطلقت الطبقة العليا ذات الانفاق المالي العالي في رحلات تسوق إلى الولايات المتحدة الامريكية، اذ اطلق عليهم اســم (دام دوس) أو اعطني اثنين من كل ســلعه بســبب القوه الشــرائية العالية .(Haimovich, No Date)

ثانياً : خطة الرئيس كالديرا التنموية 1969- 1974م .

ومع بداية مهامه الرسمية فيما يتعلق بالوضـع الاقتصـادي لفنزويلا ، امتلك الرئيس كالديرا مساحة قليلة من المناورة فيما يتعلق بالقضـايا الاقتصـادية ، لاسيما وان بعض مشاكلة في هذا الجانب جاءت بسبب التباطؤ الاقتصـادي والفشل في تأمين حاجات البلاد، على الرغم من ان الاقتصـــاد الفنزويلي كان ســـلمياً وكما تم ذكره أنفاً ، اذ كان معدل دخل الفرد عالياً على

مستوى القاره اللاتينية ، الا ان جهود الحكومة لتطوير صناعة جديده وتوسيع الانتاج الزراعي لم يقلل اعتماد البلاد على النفط ، فقد ادى النمو البطيء لصادرات فنزويلا منذ عام 1968م إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي من مستوى 8 % إلى 3,6% أوائل السبعينيات ، نتيجة لذلك حاولت الحكومة الفنزويلية ومن خلال برامجها الاستثمارية المخططة والمدعومة بالاقتراض من الخارج اعادة ثقة رجال الاعمال والاقتصاد وتحفيز الاستثمار في القطاعات غير النفطية ، مما اعطي دفعة للنمو الاقتصادي ، ومن اجل الحصول على حل دائم للمساعدة في رفع معدل النمو (Weekly Summary, 1970, p. 6) .

جاء جيل جديد الى حكم فنزويلا ومعه رؤية جديدة ومبتكرة للتنمية كانت خطوطها العريضة وهدفها الاساسي هو تعزيز الانسان باعتباره السبيل الوحيد للتغلب على التخلف ومن اجل ذلك وضع برنامج لتوجيه التغيير لمدة خمس سنوات (الخطة الوطنية الرابعة) ، استخدمت حكومة كالديرا (الترويج الشعبي)، فقد شاركت مجموعات من المهنيين والفنيين في وضع برنامج حكومي ثابت ليس فقط لتوحيد المؤسسات الحكومية، ولكن شمل ذلك المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية من اجل التغلب على تهميش المؤسسات والمجموعات الشعبية الكبيرة ، مما يفتح المجال لتشكيل اساسي لتعايش المواطنين، وكانت الفرصة فورية مع بداية عمل الحكومة وضمن نظام التخطيط السائد، وكانت الخطة قد صممت سياسة العمالة لأنه بدون العمالة والدخل الكافي لا يمكن دمج سكان بشكل كامل في عملية التنمية (Antonio, 2011, pp. 68–69) .

تعهد رئيس كالديرا بالاهتمام بالاحتياجات الأخلاقية وكذلك التطلعات المادية للفنزويليين، كونه ينحدر من حزب مناهض للشيوعية مع دعم رجال الاعمال والمجموعات المالكة، فقد بدا وان حكومة كالديرا ستبطئ وتيرة التغيير في البلاد من خلال منح دور اكبر لأصحاب المشاريع الخاصة في تنمية فنزويلا، وبذلك اتبعت حكومة كالديرا الاصلاح المعتدل والتطوري والعمل من خلال مجموعة القوى الراسخة وفي اطار الديمقراطية الدستورية ، لكن النمو الاقتصادي في فنزويلا والنفقات الحكومية استمر بالاعتماد على الايرادات النفطية من شركات النفط الأمريكية والبريطانية (Carmen Rojas, 2010, p. 169) .

شارك معظم الناخبين اهتمام الاحزاب السياسية بالقضايا الرئيسية كالخبز والوظائف والاسكان والتعليم وتكاليف المعيشة، واصر المحافظون على التنمية الاقتصادية غير السياسية ، اذ غالباً ما القى فنزويليون باللوم على قادتهم السياسيون في ظهور البطالة وارتفاع الاسعار والخدمات العامة غير الفعالة والاقتصاد الذي هيمن عليه النفط ، شدد كالديرا على التنظيم السياسي والتنموي وتجنب الاصلاحات الهيكلية في الاقتصاد والمجتمع، ولم يكن لديه سوى تأثير ضئيل على بعض القوى المؤثرة في الاقتصاد سوى اسعار النفط العالية العالمية، مع نمو سكاني سريع وان 55% من السكان تحت سن 20عاماً ، والتوسع الحضري السريع، ان مراجعة الايرادات الحكومية مع بداية ولايته حتى عام 1971 يظهر زيادة بطيئة في عائدات النفط بسبب انخفاض الأسعار، في الوقت نفسه استمرت الحكومة في الاعتماد بشكل كبير وكما كانت دائماً على الدخل النفطي، ففي عام

1971 انخفضت صادرات النفط الخام من 94% الى 85.2% ونمت فيه الصادرات غير النفطية وخام الحديد بسرعة اكبر من قيمة النفط لكنها قدمت حصيلة ضئيلة من العائدات (Haimovich, No Date, p. 180).

اقترضت حكومة فنزويلا بشكل متزايد من الخارج والذي لم يكن يثير القلق نظراً للتحفظ المالي في السنوات السابقة ، لكن الدين الوطني ارتفع من 1.168 مليون بوليفار الى 8.434 بوليفار بين عامي 1958 – 1971 وزادت خدمة الدين من 220 مليون الى 1.538 مليون خلال المدة نفسها ، في المقابل وفرت الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها أكثر من 50% من مشاريع التنمية الطموحة (Haimovich, No Date, p. 180) .

وفي ظل قوة القطاعات في الاقتصاد الفنزويلي زادت الزراعة بشكل طفيف من نصيبها في الناتج المحلي، لكنها ظلت منخفضة لاسيما بالنسبة الى العدد الكبير من الاسر الفنزويلية التي يدعمها هذا القطاع ، واظهر متوسط الاجر السنوي للعامل في كل قطاع لعام 1972 ان قطاع التجارة كان المستفيدة الأكبر، وخلال تلك السنوات شهد كل القطاعات بعض التحسن ، لكن الاجر الزراعي ظل ما يقارب من ربع ما في القطاع الصناعي ، وخمس ما في قطاع التجارة وواحد الى عشر من قطاع النفط ، ما لم يتم تغيير هيكل ملف التوظيف او زيادة دخل الزراعة بشكل كبير فأن هناك آمال ضئيلة في تقليص الفجوة بين الطبقة المتوسطة والفقيرة (Haimovich, No Date, p. 181) .

فيما يتعلق بعدد العمال والتوسع في قطاع الخدمة لكل قطاع ، احتفظ القطاع الزراعي ضعيف الاجر بنسبة كبيرة من القوى العاملة، وفي سياق متصل ادى انخفاض داخل الأسرة والحصص الغذائية في الطبقة الوسطى والعدد الكبير من الامهات العازبات او المطلقات الى جذب المزيد من النساء الى سوق العمل، ففي عام 1950 كانت هناك 303,437 الف امرأة في القوى العاملة باجر، بحلول عام 1972 تضاعف العدد الى 661,945 الف، لكن اختار عدد كبير منهن العمل في الدعارة لأنه يدر دخل افضل من التجارة والخدمات، فقد وجدت دراسة اجريت عام 1972 عن الدعارة في فالنسيا وبويرتو كابيليو ان 40.9% من النساء لجأن الى هذا العمل لأسباب اقتصادية ، وقال 56% منهن انهن حصلن على اجور اقل من 600 بوليفار شهرياً بوظائفهن السابقة، ولم يحصل اي منهن على اكثر من 900 بوليفار، طبقة بائعات الهوى كان 14% يكسبن اقل من 600 بوليفار شهرياً 29% منهن حصلن على دخل زاد عن 1500 بوليفار، من اجل تغطية شراء السلع الاستهلاكية وتكاليف المعيشة الاخرى رغم ذلك لم تعاني فنزويلا من التضخم بمعدلات خطرة (Haimovich, No Date, p. 183).

في الجانب الثقافي واصلت العديد من اجهزة الدولة في العلاقات العامة تنفيذ برامجها الخاصة دون رعاية او دعم حكومي ، لان الرئيس كالديرا اهتم بأمور ملحة اقتصادية ولم يكن يرغب بدعم الثقافة لأنها ليست اولويه ، مع ذلك استمر التطور نحو سياسة وادارة ثقافية وطنية، اذ كان على الامة الفنزويلية ان تكافح من اجل الحفاظ على الاستقرار الذاتي ضد الوزن والقوة

الاكبر للشركات الأجنبية ،على الرغم من ان الإذاعة والتلفزيون في فنزويلا مارست دورها كمروج للبضائع والكثير منها اجنبية، فضـــلاً عن ذلك كانت معظم البرامج جاهزة تم شـــرائها من الولايات المتحدة الأمريكية ، وان ما يقارب 70% من البرامج التلفزيونية الفنزويلية اشـــادت بالعنف والوحشـــية ، اثار ذلك انقســـام داخل فنزويلا ســـنة 1972 حول امكانية قيام التلفزيون الفنزويلي بنشـــر قيم فنزويلا عندما تكون الشـــبكات الفنزويلية مملوكة او موجهة وتدار من قبل الشـــركات الأجنبية ذلك بعد ما اصـبح التلفزيون مؤثراً كبيراً في توجيه الراي العام ، لان الناس كانوا يقضـون اوقات اطول امام التلفزيون الذي ارتفع عدد اجهزة اجهزته عام 1972 الى 822,000 الف جهاز بعد ذلك بدأت السـينما الوطنية الإعلان بان لديها فرص افضـل لإنتاج بعض الاعمال الفنزويلية (Haimovich, No Date, p. 185).

حاول كالدير تنفيذ وعوده خلال حملته الانتخابية بالإصـلاح الاداري، وان قانون اصـلاح الاداري بدأ التفكير فيه بعد فوزه بالرئاســـة من اجل بث حياة جديدة في الدولة ، عندما حاول مهاجمة الافراط في تركيز الثروة وصـــنع القرار في العاصـــمة كاراكاس ، وعين من اجل ذلك احد طلبته في القانون لإصـلاح الادارة وهو اسـتاذ في القانون الاداري في جامعة كاليفورنيا كان يبلغ من العمر 29 عاماً وهو الن راندولف برويـر (Alan Randolph Brewer) (Haimovich, No Date, p. 173). وهنا يبرز ســـؤال عن تأخر اطلاق خطة تنموية واضـــحة المعالم من قبل الرئيس، والجواب ان اطلاق تلك الخطة كان مرتبط بتحسن الوضع المالي لحكومته .

بدأت عملية التنمية الإقليمية بشـــكل منظم ومنهجي بالمرســـوم المرقم 72 في الحادي عشـــر من حزيران 1972 والذي قسـمت بموجبه فنزويلا الى ثمانية مناطق ادارية ومن ضـمنها منطقة العاصـمة او المقاطعات الفيدرالية، ونص المرسـوم على انه يوجد في كل منطقة ادارية مكتب اقليمي للتنســـيق والتخطيط الوطني ، ويعتمد على المكتب المركزي للتنســـيق والتخطيط الوطني وكان ذلك من اهم اهداف خطته الرابعة والتي تضـمنت ابعاداً اقليمية وكوسـيلة لتنسـيق الاسـتثمار وتنفيذ المهام على مختلف مسـتويات الحكومة الوطنية والمحلية والاغراض التنموية والإدارة وتقديم الخدمات المحلية ، واعتبر القيام بتلك الخطوة هي من اجل وصـــول الموارد ومســـؤولي الدولـة الى المنـاطق النـائيـة في فنزويلا في اطـار نوع من اللامركزيـة الإداريـة (Republica de Venezuela, 1974, p. 94) [3].

شمل برنامج التنمية انشاء ثلاث شركات تنموية جديدة هي شركات جبال الانديز وغويانا وزولينا، واعطيت لهذه الشركات

[3] قسم مرسوم الاقليم فنزويلا الى ثمانية مناطق اداريه هي منطقه العاصمة والمنطقة الوسطى والمنطقة الغربية الوسطى ومنطقه زوليانا .منطقه لوس انديز .المنطقة الجنوبية . منطقه غوايانا واخيرا المنطقة الشمالية الشرقية (Republica de Venezuela, 1974, pp. 92-113).

مهمات اجراء التخطيط الاقليمي وليس فقط من خلال الدراســـات التي تهدف الى تطوير الخدمات وامكانيات التوظيف ، ولكن ايضاً بناء مستوطنات ومدن جديدة ، وتم اضفاء الطابع المؤسسي على اتفاقيات حكام الولايات والاقاليم الاتحادية لغرض تقييم الخطط والبرامج والمشـــاريع الاقليمية الخاصـــة بالولاية وتنســـيقها مع الخطط والموازنات الوطنية (Republica de Venezuela, 1974, p. 94) (Tumeta, 2018, p. 71) .

وبهذا الصدد اشار الرئيس كالديرا في تصريحات صحفية في الثاني عشر من حزيران 1972 بالقول برزت الحاجة الى التنمية الإقليمية ونحن مقتنعون ان ذلك يحقق جهداً منسـجماً في مختلف المناطق والتوازن بين احدهما والاخر من حيث برامج التطوير، لقد كانت هذه خطوة مدروسـة بناءاً على التقارير الفنية التي تم جمعها حتى الان لكنها جادة ومسـؤولة وحازمة للغاية ، يحدد هذا المرسـوم الحاجة الخاصـة في ثمان مناطق الى حقيقة الامل في مسـتقبل فنزويلا وهذا هو الالتزام الكبير وجوانب التنمية الإقليمية حيث توجد شركات تم انشاؤها وسوف تمنح صلاحيات التنمية فيما يتعلق بالمناطق (Apetro, No Date, pp. 160-163) .

في السادس عشر من تموز عام 1972 صدر المرسوم المرقم 95 القاضي بتعيين مفوض لرئيس الجمهورية للنظر في الشـــكاوى والمطالبات التي يقدمها المواطنون الى الســـلطة التنفيذية الوطنية بشـــان الخلل في الخدمات العامة والادارة غير الصـــحيحة للأموال العامة واســتغلال النفوذ والادعاءات عن اي مخالفة إدارية ، وصـــدرت لوائح التنســيق بين الإدارة والرقابة والقواعد العامة التي تحكم عمل المؤسسات والتي تنطبق على المؤسسات الخاصة فضلاً عن المؤسسات الرسمية والمختلطة (Republica de Venezuela, 1974, pp. 114-122).

شـهدت سـنوات ولاية الرئيس كالديرا عودة غير متوقعة للفلاح من خلال البرامج المصـممة لأحياء الزراعة لدى اصـحاب الحيازات الصـغيرة ، اذ شـجعت السياسـات الحكومية من خلال الدعم والمبادرات الزراعية وتربية الحيوانات والتسويق المنتجات الزراعية ، فبين عامي 1969 و1973 استقرت 48,672 اسرة مع سندات حيازة على مساحة 2.008.650 مليون هكتار، ومنحت 33.385 اسرة سندات ملكية نهائية وتوج ذلك بإصـدار قانون الاقراض الزراعي في العشـرين من ايلول 1973 بقيمة 120 مليون بوليفار (Republica de Venezuela, 1974, pp. 122-128).

اعتباراً من عام 1969 وحتى عام 1973 اعطت الحكومة الوطنية الفنزويلية الأولوية للتعليم من الناحيتين الكمية والنوعية، اذ شملت مقاييس التغيير النوعي في التعليم برامج جديدة لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي مع نظام تقييم خاص لمرحلة ما قبل المدرسـة ، كذلك التنافس لأثبات الجدارة على دخول المعلمين الى التعليم الابتدائي مع اضـفاء الطابع المؤسـسـي على المجتمع التربوي ، وايجاد برامج جديدة ونظام تقييم جديد للتعليم مع ربطة بقطاعات الاقتصاد بحيث تتوافق البرامج مع متطلبات

الانتاج ، وانشاء مدن جامعية ومعاهد للتكنولوجيا وتطوير التدريب الجامعي بعد التخرج ، وكان الهدف من وراء ذلك هو اعطاء هيكل جديد للنظام التعليمي من خلال صـــياغة وظيفية لمختلف المســـتويات في النظام التعليمي ، اما فيما يخص جوانب التغيير الكمي فقد تضـاعف عدد الملتحقين في الدراسـة في مختلف مراحل التعليم، مع ازدياد اعضـاء الهيئات التدريسـية وزيادة رواتب المعلمين بنسـبة 71,4% ، كما تضـاعفت اعداد معاهد التعليم الثانوي والعالي فيما زادت نسـبة وزارة التعليم العالي في الموازنة لعام 1973 الى 2,520,000 مليون بوليفار مقابل مليون 2،243,100 مليون بوليفار عام 1968 (Republica de Venezuela, 1974, pp. 194–197). وانجز بناء ما يقارب 8000 فصـــل تعليمي (Antonio, 2011, p. 93) جديد ومثال على ذلك افتتاح جامعة ســـيمون بوليفار، ومنذ البداية ركزت جامعة المســـتقبل على المجالات التقنية والتعليمية (Tumeta, 2018, p. 94) وبذلك ارتفع عدد المؤسـسـات الجامعية الخاصـة التي تقدم بها التعليم الجامعي من 19 الى 28 مؤسـســة ، وتحقق نتائج افضـــل في تدريب الفني للشـباب، ووصـــلت برامج التعليم الى 192 مدينة في فنزويلا (Weekly Summary, 1970, p. 126).

في مجال الخدمات الصـحية وبناء المسـتشـفيات اذ زادت الخدمات والمسـتشـفيات بأربعة الاف سـرير جديد وافتتحت مســـتشـــفيات عدة للمدة من اذار 1969 الى كانون اول 1973 في مختلف مدن واقاليم البلاد (Weekly Summary, 1970, p. 126)، اذ كانت هناك مصـلحة حكومية في تنظيم خدمة صـحية وطنية ذات طابع تفضـيلي فقد تم انشـاء لجنة خاصـة لأجراء الدراسات التي سمحت بتكامل واعادة هيكلة خدمات الرعاية الصـحية ، فضـلاً عن ان وزارة الصـحة في فنزويلا والمعهد الفنزويلي للضـمان الاجتماعي ومديريات المسـاعدة الاجتماعية ومجلس الإعانات ، كان هناك 26 مؤسـسـة صـحية رسـمية تقدم الخدمات الصـحية ، وشـرعت حكومة كالديرا بإجراءات ادارية ومالية لمسـاعدة الفنزويليين والتخفيف عنهم وزيادة الدعم الحكومي لهذا القطاع في مختلف المدن والولايات الفنزويلية (Republica de Venezuela, 1974, pp. 211–220).

اصـبح الوعد بـــ(100) الف منزل حقيقة واقعة من خلال الإدارة الحكومية الصـبورة والجيدة والتي سـهلت الترابط بين القطاع الانتاج والتمويل الخاضـع للأشراف في اوقات محددة والدعم من قطاع الرهن العقاري للسكان (Tumeta, 2018, p. 73) وبموجب المرسـوم المرقم 279 في 14 ايار 1973 عُين دييغو اريا (Diego Aria) وزير دولة للإسـكان والتنمية، ومن فورها اصدرت مشاريع لحل ازمة الاسكان من خلال منح القروض العقارية بفائدة معقولة ولأجل تسديد لمدة طويلة، وخلال المدة من 1969 الى 1973 نفذت هيئات القطاع العام والمسـؤولة عن بناء المسـاكن ما مجموعة 177,239 وحدة سـكنية ، ترافق ذلك مع جهد حكومي خلال اصـــدار المزيد من القرارات التي ســـهلت عمليات البناء والتنمية العمرانية وانشـــاء المدن الجديدة

..(Republica de Venezuela, 1974, pp. 220–222)

انخفض معدل البطالة عام 1973 6.2% بعد ان كان 13.1 عام 1969 واظهرت الدراسة الاستقصائية لمعيشة الاسر ان معدل البطالة بلغ 4.9 في عام 1974 لأنه تم خلق اكثر من500 الف فرصة عمل جديدة في مدة الخمس سنوات 1969– 1974 (Intelligance, 1969, p. 127).

وفيما يتعلق بالتطور الصناعي والتكنولوجي فخلال مدة من 1965 الى 1969 سجلت 6944 علامة تجارية بـ(3987) براءة اختراع، من عام 1970 تم تسجيل 8767 علامة تجارية و 4861 براءة اختراع، في عام 1971 الى 1973 سجلت 14942 علامة تجارية و6465 براءة اختراع وخلال نفس المدة سجلت 2248 شركة برأسمال اجمالي بلغ 2,427,000 مليون بوليفار والذي وظف حوالي 43076 شخصاً ، كما شهدت البلاد توسع في توليد الكهرباء الذي يذهب الى ,8,375,000 مواطن في تلك المدة بما مجموعة 14,035 مليون كيلو واط / الساعة مما يعني الاندماج الضخم للمشتركين في الخدمة الكهربائية (Republica de Venezuela, 1974, pp. 148–162).

شهدت مدة رئاسة كالديرا تطوير مشروع مترو كاراكاس والذي اطلق عليه الرئيس كالديرا (الطريق السريع للفقراء) ، لأنه حسن نوعية حياة سكان العاصمة، وتم بناء 7600 كم من الطرق لأكثر من 75 طريق جديد ، توزعت في جميع انحاء الجمهورية، كما كان للمطارات حصة في التطوير والانشاء لاستيعاب حركة النقل الجوي المتزايد بفعل تحسين حياة الناس (Intelligance, 1969, p. 163).

استجابت شركات من الولايات المتحدة في فنزويلا للمطالب والتي صاحبتها ضغوط من اجل تدريب وتوظيف الفنزوليين في الصناعات ، وخلق مساحة لأنشاء شركات تحت سيطرة الحكومة الفنزويلية ، لان الهدف بعيد المدى كان تحويل الصناعة في نهاية المطاف الى كيانات وطنية (Intelligance, 1969, p. 88)، ظهرت مع مرور الوقت علاقة اكثر تعقيداً من التحالفات التي تكون اقل نمطاً والتي تعتبر فيها مسائل مثل التجارة والاستثمار أكثر بروزاً ، اذ اصبحت قضايا التجارة والاستثمار اكثر عالمية وتحولت الهموم الأمريكية الى مشاكل البيئة وحقوق الانسان والسوق والعمل، ادى التغيير السياسي الجذري داخل الديمقراطية في فنزويلا الى ظهور متغيرات جديدة على الساحة مع مفاهيم جديدة للسياسة الخارجية يمكن اعتبارها امتداداً منطقيا للاتجاهات القومية (Intelligance, 1969, p. 91).

لعبت الشركات الأمريكية والاستثمارات الخاصة وبنوك الاقراض ذات راس المال الامريكي دوراً كبيراً في مشاريع التطوير وعلى مختلف الاصعدة ، رغم ان الاهتمام الامريكي بالنفط والحديد بقي متصدراً، واستغلت الشركات الأمريكية حاجة الحكومة

الفنزويلية الى راس المال كون عائداتها النفطية لم تغطي قيمة المشاريع حتى نهاية عام 1973 عندما ارتفعت اسعار النفط وزاد فائض الموازنة الفنزويلية(Haimovich, No Date) .

من الاجراءات المهمة للرئيس كالديرا والتي مَسـت حياة الناس ومثلت قوة للعملة الفنزويلية امام الدولار الامريكي فقد اعاد تقييم سـعر العملة الفنزويلية عام من 4.5 الى 4.30 بوليفار مقابل الدولار الأمريكي (Weekly Summary, 1970, p. 14) .

ويبدو ان تحسن الإيرادات المالية جراء ارتفاع أسعار النفط لاسيما عام 1973م ساعد حكومة الرئيس كالديرا على اطلاق خطة تنموية واسعة شملت قطاعات تمس حياة المواطن الفنزويلي وان كانت متأخرة ، ساهمت بدرجة كبيرة في تحسين نوعية الحياة من خلال تحسين العمل والسكن والتعليم .

ثالثاً: تطوير حزام القطران 1969-1974م .

ارتبطت طموحات كالديرا التنموية من خلال العمل على استكشاف ودراسة الملاحة النهرية في مشروع خطة اورينوكو في منطقة الامازون المسماة (Ornico Amazonas) هدفت الى ان تكون الخطوة الاولى للتحديث المؤسسي نحو لا مركزية في صنع قرار والمسؤولية مشتركة للحكومات المحلية والإقليمية (Antonio, 2011, pp. 71-72).

ان التعدين في حزام القطران (Orinoco Mining) في ولايتي بوليفار وامازوناس في جنوب فنزويلا حدث في اراضـي السكان الاصليين مما عرضهم الى المخاطر المختلفة ، لذا انخرط السكان الذين عاشوا فيه او حول مشاريع التعدين في مظاهرات للاحتجاج على احتلال اراضيهم وعدم الحصول على الضروريات الاساسية وبسبب الانتهاكات التي ارتكبت في سياق استغلال المعادن خاصة من الناحية الصحية اهمها التسمم بالزئبق من مصادر المياه في اراضيها بسبب عمليات التعدين (Carmen Rojas, 2010, p. 64) على الرغم من ان فنزويلا اعتبرت اول بلد في امريكا اللاتينية يضع تشريعات تعلقت بالبيئة في وقت مبكر من السبعينيات (Anderson, 2009, p. 90).

على الرغم من ان الكثيرين في فنزويلا عدوا خطوة الرئيس كالديرا في استكشاف اراضي هذا الحزام عبارة عن أحلام ، بسبب الصعوبات التي تواجه الخطوة مالياً وتقنياً ومناخياً. لكن في الواقع ان حزام اورينوكو سيغير بشكل كامل صورة فنزويلا من حيث خططها التنموية لاسيما مع توقع البرامج الوطنية بان نفط فنزويلا المكتشف والمستغل سينفذ في غضون 10 او 20 عاماً، ولاسيما بعد معرفة ما يمثله هذا الحزام ونفطة من أهمية ، عندما كشف الجنرال لينكولن Lincolin مستشار الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون Richard Nixon ، واعترف بانه اهم احتياطي نفطي في نصف الكرة الأرضية، وحسب الوصف

الفنزويلي يمكن ان يشكل اهم محمية في العالم ، اذ انه شريط يبلغ طوله 600 كم وعرضه 53 كم بدا باستغلال بسيط خلال مده سابقة ، وعثر فيه على كثير من الرمال الثقيلة التي يبدو انها غير قابلة للاستغلال ، وكان من المفترض ان تكون ترسبات رملية تختلط مع الزيت وتحتاج الى تكاليف وامكانات كبيرة وغير متوفرة ، لكن الشركات الامريكية قدرت اهمية هذا الشريط عندما اخبروا الفنزويليون في تلك المدة بان نفط هذا الحزام سيكون مهماً يوم ما يصل سعر النفط الى 10 دولار للبرميل[4]، ولم يدركوا فيما بعد ان السعر قد وصل الى 14 دولار بعد وقت قصير من اطلاق هذا التعبير (Caldera, 1976, p. 79) .

وفي خلال سنوات سابقة علقت جميع مهام الاستكشاف في منطقة الحزام ، لأنه تم الاستنتاج ان النفط الموجود في الحزام غير قابل للاستغلال (اقتصادياً) لأنه من النوع الثقيل (Caldera, 1976, p. 80) ويمكن تعريف النفط الثقيل على انه النوعية من النفط التي لا تتدفق بسهولة وذات كثافة تتراوح ما بين 10 الى 20 درجة ABI ولزوجة ما بين 500 – 10000 CB و هناك النفط الثقيل جداً اذا كانت كثافته اقل من 10 درجة ABI ولزوجة تتراوح بين 500 – 1000 CB، فضلاً عن الكثافة واللزوجة العالية تميزت هذه النفوط باحتوائها على كميات عالية من الكبريت والمعادن خاصة النيكل والشوائب، توزعت كميات النفط الثقيل على قارات العالم الا انها تركزت في امريكا اللاتينية لاسيما في فنزويلا وبالتحديد في منطقة حزام اورينوكو وبمساحة 20,000 ميل ربع جنوب البلاد، فيها الجزء الاعظم من كميات النفط الثقيل بنسبة تجاوزت 98% من الاجمالي العالمي (علي، 2016، الصفحات 9/2–12) .

طبقاً لتقديرات شركة النفط الوطنية الفنزويلية يحتوي الحزام على حوالي 360 مليار برميل ووصلت الكميات القابلة للاستخراج حوالي 270 مليار برميل ، فيما اشارت تقديرات هيئة المسح الجيولوجية الأمريكية الى ان منطقة الحزام احتوت على ما يقارب 513 مليار برميل من مصادر النفط القابل لاستخراج وبالنسبة الى التقديرات مجلس الطاقة العالمي اشارة الى امتلاك فنزويلا حوالي 922 مليار برميل من كميات النفط المكتشفة في الموقع ، اما الاحتياطي المثبت في الموقع فقدر ب 58 مليار وبالتالي اصبحت فنزويلا المركز الاكبر في العالم من حيث امتلاك الاحتياطيات النفطية وبما انها افتقرت الى الاستثمارات الضخمة خاصة الشركات التي تمتلك التكنولوجيا لتعزيز قاعدة احتياطاتها من النفط الثقيل ، ظل حجم مصادرها من هذه

[4] تضامناً مع الدول العربية ومساندتها في حربها ضد الكيان الصهيوني خلال حرب تشرين 1973 ، أعلنت الدول العربية النفطية في اجتماع الكويت يوم 1973/10/17 عن قطع شحنات النفط عن الشركات الامريكية وبعض حلفاءها حتى انسحاب الكيان المحتل من الأراضي العربية المحتلة والذي استمر لأشهر مما أدى الى ارتدادات سياسية واقتصادية دفعت أسعار النفط للصعود الى مستويات قياسية بلغت 14 دولار (الكباسي، دون تاريخ، صفحة 52).

النوعيات غير ذا اهمية بسبب ارتفاع اللزوجة التي اعاقت التدفق في الابار التقليدية، مما استدعى الحاجة الى تطوير تقنيات الاستخراج ، مع تركيز فنزويلا من البداية على تطوير واستغلال احتياطاتها من النفط الخفيف والمتوسط لسهولة استخراج وارتفاع الاسعار لكنها وبسبب تقدم عمر حقولها خططت وبجدية لتطوير مصادرها غير التقليدية في النفط الثقيل (علي، 2016، الصفحات 12-15).

واجهت فنزويلا لتطوير حقولها النفطية الثقيلة صعوبات عديدة بسبب الجودة المنخفضة ومواصفات النفط، لذا حاولت استغلال الكميات الهائلة في الحزام، تم التغلب على صعوبات الاستخراج[5] من خلال اتباع سياسة (الانفتاح النفطي) ، بموجبها فتحت الصناعة النفطية الخاصة بتطوير حقل اورينوكو للاستثمار الاجنبي والدخول بترتيبات مشتركة استراتيجية مع الشركات النفطية العالمية الكبرى بالأخص الأمريكية مثل اكسون موبيل وشيفرون تكساسو وشركات اخرى ذات امكانيات تقنية متطورة وقدرات مالية عالمية وبعقود طويلة الأمد ، امتلكت بموجبها شركة النفط الوطنية حصة قليلة، منحت فنزويلا تلك الشركات شروط وحوافز تعاقدية مجزية، امتلكت تلك الشركات انظمة تكرير واسعة في السوق الامريكي امكن اعتبارها سوق مضمونة لتصريف انتاجها من النفط (علي، 2016، الصفحات 15/2-19).

استخدمت منطقة امتداد الحزام خلال مدة الحكم العسكري في فنزويلا وخلال سنوات القمع وبعد الغاء احزاب المعارضة ، فقد ارسل 4000 الاف من انصار حزب العمل للاعتقال في منطقة الغابات في اورينوكو وهناك فقد المئات حياتهم بسبب التعذيب والاعمال الشاقة وسوء التغذية والأوبئة المنتشرة في ذلك المنطقة (محمود، 2020، صفحة 163) .

واعتباراً من عام 1970 طور برنامج بحث واستكشاف ودراسة مكثف لذلك وعندما زار الرئيس كالديرا الولايات المتحدة في حزيران من ذلك العام، ناقش مع الامريكيين امال بلاده في تطوير الجزء الجنوبي منها وانشاء ممر مائي صالح للملاحة بين نهر اورينوكو ونهر الامازون وحتى نهر بلايت ، عبر الامريكيين عن اهتمامهم بالمشروع ووجهت وزارة الخارجية والمساعدات الدولية لتطوير نهج المشاركة الاميركية لخطط التنمية لجنوب فنزويلا المعروف بغزو الجنوب Codesur ، اعدت وزارة الخارجية الأمريكية برنامج دعم بالتشاور مع الفنزويليين، وكان مشروع واسع النطاق وفي مراحل التخطيط الاولى، ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في عقد ندوة مشتركة مع فنزويلا حول موضوع والقيام بتمويل الدراسات جدوى اقتصادية وانشاء قسم تكنولوجي من خبراء أمريكيين ،ورسم خرائط وتفسير صور المنطقة تمويل شراء المعدات وتوفير فرص وصول الفنزويليين الى

[5] استخرج النفط الثقيل بثلاث طرق التقليدية وهي تسخين النفط لإبقائه في حاله سائله ومزجه مع ماده هيدروكربونيه مخففه كنفط خام او ناقصا او كيروسين الطريقة الثانية خلطه مع مستحلب النفط او الطريقة الثالثة لتحويله الى نفط اصطناعي. (علي، 2016، صفحة 16/2)

المعدات الأمريكية الفائضة وتزويد فنزويلا بأنواع مختلفة من المساعدة الفنية (Department of Stat, 1971, p. 12) .

شـــدد الرئيس الفنزويلي على الاهتمام بطلب المســـاعدة في خطة حكومته التنموية فيما يتعلق بتطوير مرافق النقل البري والمائي ، ردت الولايات المتحدة على طلبه بان السلطات الأمريكية وجهت وكالتها المناسبة لمناقشة ثوب المساعدة مع نظيرتها الفنزويلية من اجل ايجاد نهج مبتكر وسريع لهذه المشروع التنموي (Memorandum, 1970, p. 1) .

التقت لجنة تنمية الجنوب برئاســـة لويس انريكي اوبيترو (Luis Enrique Oberto)رئيس لجنة تخطيط وتنســـيق في حكومة فنزويلا مع سفير فنزويلا في واشنطن خوليو سوسا Julio Sosa في التاسع عشر من حزيران 1970 ولم يكن لدى الحكومة الفنزويلية سوى دارسات اقتصادية واجتماعية للمنطقة وتشييد بعض مهابط الطائرات واشارت اللجنة الى وجود موارد معدنية مفترضـــــة ، ولكن لا توجد اكتشـــافات معروفة واتفق الجانبان على تبادل المعلومات عن المنطقة من اجل تطويرها (Memorandum, 1970, p. 2) .

شــرع في البحث في الملفات الحكومية وقســم خرائط الجيش لم يطلب الفنزويليين مســاعدة محددة في هذه المرحلة ومن المرجح ان يمر بعض الوقت حتى تكون هناك خطة شــاملة للتنمية في المنطقة رغم انها تشــكل 25% من مســاحة فنزويلا ، لكن عدد سكانها اقل من 100 الف نسمة (Department of Stat, 1971, pp. 2-3) .

علق الأمريكيون على جهود الحكومة الفنزويلية لفتح الربع الجنوبي منها واطلعوا على البرنامج الفنزويلي الذي كان متواضــعاً ، وشــمل جميع البيانات ووضــع خطة بناء مطارات، بلغت ميزانية هذا البرنامج مليون دولار، واحتوى اول منشــور فنزويلي حول اعمار الجنوب على معلومات عامة وصــحافية وليســت تحليلية ، افتقرت الى المعلومات التقنية المناســبة والتي يمكن من خلالها تطوير خطة سليمة، اعتقد الامريكيون ان خطة غزو الجنوب الفنزويلي ستكون مجالاً مناسباً للمساعدة الفنية الأمريكية، والحكومة الفنزويلية لديها ثقة كبيرة بالنفس على التخطيط والتشـغيل، كانت اكثر المتطلبات الحاحاً في هذا المشـروع هو تحسين المعلومات الفنية حول المنطقة ورسم خرائط ووجود طائرات الشحن، وتطلب ذلك التنسيق مع الوكالات الاستخبارية والتقنية للدراسات والخرائط والمعلومات، لان هناك القليل من المعلومات المفيدة حول هذه المنطقة البكر غير المكتشفة، واتفق الجانبان على تبادل بيانات الخاصة بالمنطقة (Memorandum, 1970, p. 3).

اهتمت الحكومة الفنزويلية بشــكل خاص بجهود رســم خرائط الرادار المملوكة والمشــغلة من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، لكنها مملوكة من الناحية المادية الى شركة ويستنج هاوس (House Wasting) للاستخدام التجاري، وتكلفة ذلك ما بين 1.5 الى 2 مليون دولار، واجرت فنزويلا اتصالات مباشرة مع الشركة ،من جانبهم درس الامريكيون بدائل اخرى مثل القيام برحلات

طائرات لاستطلاع U.2 او طائرة التصوير الجوي RC-135 او بواسطة الوسائل التقنية على الأرض (Memorandum, 1970, p. 3).

وسيكون بديل للترتيب التجاري بين حكومة فنزويلا وويستنج هاوس هو قيام وزارة الدفاع الأمريكية برسم الخرائط ضمن التكاليف التي وعدت بها جزئياً او كلياً الحكومة الأمريكية ، وتوقعت المصادر الأمريكية المضي قدماً وتقديم تقارير مرحلية ودعم المبادرات الفنزويلية فيما يخص هذا البرنامج في المؤسسات ذات التوجه التقني والانمائي (Memorandum, 1970, p. 4).

اعتقد الجيولوجيون والمهندسون انه مع تقدم التكنولوجيا والضخ الهائل لراس المال يمكن استخراج كميات كبيرة من المعادن بصورة تجارية خاصة النفط والكبريت ، وفي عام 1972 بدا عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية حث حكومتهم على الاقتراب اكثر من فنزويلا من اجل تطوير الحزام ورحب الرئيس كالديرا بالمبادرة على امل ان تتلقى بلده اتفاقية بشان راس المال الاستثماري والاسواق المضمونة والاسعار التي من شانها تامين مستقبل بلاده ، وناقش مسؤولو وزارة الخارجية مع فنزويلا الدخول المجاني للنفط الثقيل الى الولايات المتحدة مقابل ضمانات استثمارية للشركات التي تطور هذا النفط، لكن فنزويلا ارادت ترتيبات بين الحكومتين، وفي النهاية اتفق الطرفان على عقود الخدمة مع قيام وزارة الخارجية الأمريكية بأقناع شركات النفط بالعمل لصالح فنزويلا (Memorandum, 1970, pp. 177-178).

حتى عام 1972 استثمرت فنزويلا 106 مليون بوليفار في هذه المهام الاستكشافية وفي عام 1973 تضمن مشروع الاستمرار فيه استثمارا اوليا قدره 185 مليون بوليفار مع ترك الطريق مفتوحاً للاستمرار، وبدءاً من عام 1974تم الانتهاء من عمليات الاستطلاع والمسوحات وحفر الابار التجريبية مع تقدير قائم هو ان الحزام ممكن ان ينتج حوالي 700 الى750 الف برميل من النفط (Lucca, Venezuela;1830.A nuestros dias, 2007, p. 8).

خلال لقاء جمع بين وزير الخارجية فنزويلي كالفاني ونظير الامريكي ويليام روجرWilliam Roger في فنزويلا في ايلول 1972 جرى خلاله مناقشة خطة الحكومة الفنزويلية والمتطلبات المحددة لتطوير حزام اورينوكو ومساعدة حكومة الولايات المتحدة في تمويل التنمية الزراعية في المنطقة واتفقا على مواصلة المناقشات بخصوص الموضوع من خلال احالة البرامج الخاصة بتطوير الجزء الجنوبي الى محادثات بين السفير الامريكي في فنزويلا ووزيرة الخارجية الفنزويلي، اعتبر برنامج استكشاف الجنوب انه يغطي حاجة فنزويلا الى استغلال جديد واعتبر التمويل الاجنبي ضروري، واعرب وزير الخارجية على ان حكومته فكرت بثلاث خطط متوسطة وطويلة الامد والتي ستعنى بالمتطلبات الأمنية لكل من فنزويلا والولايات المتحدة واملت فنزويلا ان تواصل الحكومة الأمريكية في التعاون وتمويل البرنامج (Department of Stat, 1971, pp. 1-2).

اعتقد كبير مسؤولي النفط في ادارة الرئيس كالديرا خوليو سوسا رود يغز Julio Sosa Rodriguez انه بالإمكان عقد اتفاقية طاقة مع الولايات المتحدة واخبر سوسا السفير الامريكي ان العديد من القادة اليساريين سيطرحون قضية اي مفاوضات تتناول احتياطات الهائلة في حزام اورينوكو (CIA, 1973, p. 7) .

من جانبه وفي الخامس عشر من ايار 1973 ناشد وزير الخارجية الامريكي ويليام روجر القادة الفنزويليون وفي مقدمتهم الرئيس كالديرا، من اجل التنمية المشتركة مع الولايات المتحدة، وقال ان تطوير الرواسب الشاسعة في الحزام على طول نهر اورينوكو يمكن ان يضاعف ثروات فنزويلا، وفي حديث خلال مأدبة غداء اقامها على شرف وزير الخارجية كالفاني ان تطوير المنطقة يتطلب تطبيق هائل للتكنولوجيا المتقدمة والتي لم تستخدم بعد وموارد كبيرة لاسيما الاموال التي قد تصل الى عدة ملايين من الدولارات، وقال روجر ان بلاده رحبت بالتعاون لتطوير المنطقة من خلال تعبئة راس المال والتكنولوجيا الضرورية (Haimovich, No Date).

يبدو ان فنزويلا كانت تدرك قيمة التنمية والاستثمار في هذا الجزء الشاسع من إراضيها وتقدر ما يحوي من ثروات طبيعية تشكل في حالة استغلالها رافد مالي مهم كما يؤدي الى خلق فرص عمل وتوطين السكان في تلك المناطق غير المأهولة. لذك سعت بالتعاون مع الأمريكيين لاستغلاله واستخراج ما فيه .

خلال الحملات الانتخابية لرئاسة فنزويلا المقررة في اذار 1974 ، ففي كانون اول 1973 اعلن المرشحون عن العزم على تطوير حزام القطران من خلال القروض، وفقا للتقديرات وخلال خمس سنوات ستحتاج فنزويلا من 4 الى 6 مليار دولار استثمارات لبدء الانتاج في اورينوكو، وتخوف البعض من ان الولايات المتحدة قد بدأت بإنتاج النفط الصخري والغاز ،اهتمت عدة شركات بعقود حقيقية لتطوير المنطقة، اذ اعتبرت شل ان لديها افضل التقنيات استخراج النفط، وقال نائب رئيس الشركة انه يمكن بناء مصنع خلال سنة والبدء في حل مشاكل التكرير، وهذا بفضل اهتمام الامريكيين بالنفط الفنزويلي اذ منحت الاخيرة 1.7 مليون برميل من النفط يوميا الى الولايات المتحدة (Republica de Venezuela, 1974) .

اعتقد على نطاق واسع ان غالبية الاحتياط النفطي موجود في هذا الحزام لكن هذه المنطقة المراد استكشافها تتطلب جهداً كبيراً هو امرا بالغ الصعوبة في الوقت نفسه لان فنزويلا بحاجة ماسة الى زيادة احتياطاتها (Caldera, 1976, p. 40) .

جددت ادارة الرئيس نيكسون عرضها للمساعدة في تطوير اورينوكو وعندما قررت فنزويلا الاستفادة من هذا الحزام حاولت الاستفادة من خبرات الشركات الاجنبية وبذلك اعترفت فنزويلا بانها لا تستطيع تقليل الاعتماد على الشركات النفط الاجنبية خاصة الأمريكية لأنها كانت تفتقر الى راس المال والتكنولوجيا والموهبة الإدارية (Carmen Rojas, 2010, p. 186).

ادركت الولايات المتحدة الامريكية وشـــركاتها الإمكانات الواعدة لحزام القطران والتي تشـــكل اســـتثمار مربح وطويل الأمد في فنزويلا ، لذلك ظلت باستمرار تسعى للامتلاك جق الاكتشاف والاستخراج وتعول في ذلك على حاجة فنزويلا للتقنيات المطلوبة للدخول الى هذا الجزء المعزول من فنزويلا الخالي تقريباً من السكان .

الاستنتاجات

مثلت مرحلة رئاســة رفائيل كالديرا (1969–1974) إحدى المراحل البارزة في تاريخ الدولة الفنزويلية الحديثة، إذ ترافقت بظرف اقتصـــادي اســـتثنائي تمثل في تصـــاعد عائدات النفط وما رافقه من اتســـاع في قدرات الدولة المالية، وقد انعكس ذلك بوضـوح على توجهات السـياسـة العامة الاقتصـادية ، اذ سـعت الحكومة إلى توظيف الوفرة المالية في تعزيز مشـاريع التنمية والإعمار، وتوسـيع نطاق الخدمات الأسـاسـية في مجالات الصـحة والتعليم والسـكن والنقل، بما يعكس إدراكاً لدور الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين مستوى معيشة الفنزويليين، كما شهدت هذه المرحلة محاولات لإعادة هيكلة البنية الاقتصادية من خلال دعم الصـناعة الوطنية وتشـجيع النشـاط الزراعي، في إطار مسـاع للحد من الاعتماد على النفط ، وفي السـياق ذاته، مثل الاهتمام باسـتكشـاف حزام القطران في الجنوب خطوة اسـتراتيجية ذات أبعاد مسـتقبلية، أكدت توجه الدولة نحو اسـتثمار مواردها الطبيعية بطريقة أكثر تنظيماً وتخطيطاً، بما يعزز مكانتها في سوق الطاقة العالمي.

غير أن تجربة التنمية في عهد كالديرا ظلت جزءًا من سـياق أوسـع تحكمه طبيعة الاقتصـاد النفطي وحدود قدرته على تحقيق تنويع اقتصـــادي حقيقي. فقد أظهرت التجربة أن الوفرة المالية، مهما بلغت، لا تكفي وحدها لإحداث تحول عميق ما لم تدعم بإصـلاحات إنتاجية طويلة الأمد وسياسـات تنموية مستمرة ، ومع هذا تبقى تلك المرحلة شـاهداً على محاولة جادة لإعادة تعريف العلاقة بين الثروة النفطية ومشـروع الدولة التنموي، ومحطة أسـاسـية لفهم التحولات التي عرفتها فنزويلا في السـنوات اللاحقة .

قائمة المراجع أو المصادر:

المصادر العربية

1. دينا محمد علي محمود. (2020). *السياسة الامريكية اتجاه فنزويلا 1943–1958* . مصر: رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
2. رجب علي. (2016). *صناعه النفط والغاز الطبيعي غير التقليدي خارج امريكا الشمالية وافاقها المستقبلية* . مجله النفط والتعاون العربي مج.2 العدد 185.

3. سلمى عدنان محمد الكباسي. (دون تاريخ). *النفط السعودي واثره في العلاقات السعودية الامريكية (1975–1982) .* البصرة: أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة .
4. ف. ف. بتروسينكر. (1986). *البيت الأبيض واسرار وكالة المخابرات الامريكية .* بيروت: تعريب : ماجد علاء الدين ، دار الادهم للنشر .
5. وليد سامي فارس المالكي. (2024). *سياسة الولايات المتحدة تجاه فنزويلا 1969–1979 .* البصرة– العراق: أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة .
6. Anderson, S. (2009). Recertations in Venezuela and the black conscionsness challenge , Through the lense of lared de organizaciones A frovenezlanas . The Master of the graduate school of cornell university , U.S.A.
7. Antonio, R. (2011). *Merecedes pullido de Briceno.* Caldera rodvivguezel, civilista Caracas .
8. Apetro, M. (No Date). *apetro State oil polítices and democracy in Venezuela eelcano boxal Intstitate.* https;// WWW, realinstitute ele- Cano,org,ru.
9. Caldera, R. (1976). *La nacionalizacion del petroleo.* Ediciones nueva politica , caracas.
10. Carmen Rojas. (2010). *Revolution urbanism , the struggle for the street of city.* unpublished thesis history , the doctor of philosophy , the university of California , U.S.A.
11. Central Intelligence Bulletin. (1969). *Venezuela. squabbles in the congress portend for president Caldera legistative programs.* cited in: C.I.A, 7 April 1969, No:0083/69.
12. CIA. (1973). *The president`s daily brief.* Venezuela: Notes, No.45, 4 Jan.
13. Department of Stat. (1971). *the white house, memorandum for the president from Henry Kissinger,* . report on development of southern Venezuela,22 April 1971, cited in : F.R.U.S , No.28169.
14. Haimovich, J. (No Date). *(Article) The roots af Venezupla's failing state.* https://WWW. origins . osu , edu.
15. Intelligance. (1969). *Central Intelligance bulletin, Venezuela , sguabbles in the congress Portend for president Caldera's programs .* 7 April 1969, Cited in : C.I.A, No.0083/69.
16. Lucca, R. (2007). *Venezuela;1830.A nuestros dias.* epublibre, Caracas .
17. Lucca, R. (No daet). *venezuela excpcionles.* Editorialalfa ,(W.P),(W.D).

18. Memorandum. (1970). *Memorandum for the secretary of State administrator*. agrncy for international development of southern Venezuela, ,5 June 1970, cited in : F.R.U.S , No: 10830.

19. Republica de Venezuela. (1974). *Republica de venezuela la 5 anos de cambio* . pacificacion y desarrollo en el gobierno de Rafael Caldera 1969-1974 .

20. Tanka, M. (2002). *dela crisis, al coiopso de los sistemas de partidosy los vetos de su reconstruccion.* los casos de peruy Venezuela, instituto de estudios peruanos, peru.

21. Tarve & Othersr, H. (2018). *History of Venezuela.* green wood, Californio.

22. Tulchin, J. (2018). *Qary Bland , Venezuela in the waks of radical reform* . London : Woodrow Wilson centr ,Lynne rieuner publisher .

23. Tumeta, E. (2018). *Historia mintma de Venezuela.* El colegio de Mexico , Mexico.

24. Weekly Summary. (1970). *special report, Venezuela, president Caldera ayers of frustration* . May 27, 1970,cited in : United Stites , documents Central Intelligence Agency.